Code No: 8

464

OFFICE OF THE DEPUTY DIRECTOR OF
THRISSUR - 3

Topic :- حزينة في الشارع.

القصة :

حمد الله الذي قدر كل شيء

تلك ليلة مقمرة التي فيها تمطر مطرا شديدا واشتد ظلام الليل، فاطمة تجلس في جانب الشارع. ولها صوت المطر أشد من الرعد والماء لا يجري إلى الأرض ولكن الماء يسقط بشدة كسلاسل إلى القلب فاطمة. وهي محاطة بالسحب. لم تستطع فاطمة لم تستطع أن تتحمل الحزن. في ذالك الشارع، وهي وحيدة في تلك الليلة المظلمة. وهي تخاف أيضا والدموع ذرفت من عينيها. رأت مركبة كثيرة تمشون في الشارع. لكن، وهم لا ينظرون فصارت حزينة. حينما تجلس أمام البناء الأعلى، رأت رجلان يجيئان إليها. خافت خوفا شديدا. وهما جاءا ليأخذها وفرا ليأخذ. ولكن، فرت فاطمة فرار الموت ووصلت أمام بيت كبير وهي سلم كانا يضران وراءها قبل هذا. حمدت الله مرة كثيرة. الآن أيضا وهي تبكي بكاء شديدا. لما نظرت إلى ذالك البيت الكبير، جاء الأفكار كثير في قلبها. نظرت إلى البيت وقتا طويلا وتقول "كانت لي بيتا هكذا، لكن، أصغر من هذا..." جلست فاطمة أمام جدار البيت وبدأت أن يتكلم... كانت عينيها مؤصدة والدموح ذرفت منها... سهلا وسهلا...

أُسْرَةُ سَعِيدَةَ الَّتِي تَعِيشُ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ
أُمُّهَا مَاتَتْ قَبْلَ خَمْسِ عَامٍ.
وَفِي الْبَيْتِ، أَبُ [redacted] وَفَاطِمَةُ، يَسْكُنُونَ فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ وَلَكِنْ،
بَيْتُهُمْ مَلآنُ بِالْقِمَّةِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ. أَبُو فَاطِمَةَ زَارِعٌ فَقِيرٌ
وَهُوَ مُجْتَهِدٌ جِدًّا لِرِعَايَةِ أُسْرَتِهِ. وَفِي ذَالِكَ الْيَوْمِ، تِلْكَ
لَيْلَةٌ خَبِيثَةٌ، أَشَدُّ الْمَطَرِ وَالْمَطَرُ يَمْطُرُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ أَيْضًا.
فِي ذَالِكَ الْمَكَانِ، أَهْلُكَ مُحِلٌّ. لِأَنَّ هَذَا، ذَهَبَ أَبُو فَاطِمَةَ وَاشْتَرَكَ
فِي أَعْمَالِ السَّلَامَةِ كَيْ الإِسْتِرَاحَةَ. مُحِلُّ النَّاسِ يَقُولُ "مَكَانُنَا فِي الْمَاءِ...
أَهْلُكَ الْفَيَضَانَ مُحِلٌّ". وَهُمْ يَبْكِي لِيَبْنُجُوهُمْ. حِينَمَا ذَهَبَ
أَبُو فَاطِمَةَ لِيَبْنُجُو وَلَدًا صَغِيرًا، قَدْ غَرِقَ فِي النَّهْرِ وَمَاتَ...
أَنْجَى ذَالِكَ الْوَلَدَ وَمَاتَ أَبُو فَاطِمَةَ.

~~وَفِي فَاطِمَةُ صَارَتْ وَحِيدَةً~~

وَسَقَطَ بَعْضُهَا فِي الأَرْضِ فَصَارَتْ فَاطِمَةُ وَحِيدَةً فِي بَيْتِهَا. بَيْتُهَا
صَغِيرٌ وَحَالُهَا خَبِيثَةٌ. فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، لَمَّا [redacted] تَدْرُسُ فِي
وَاجِهَةِ الْبَيْتِ جَاءَ رَجُلٌ اسْمُهُ رَاجُو هُوَ طَمِعَ أَنْ يَقْتُلَ فَاطِمَةَ.
دَخَلَ رَاجُو فِي الْبَيْتِ وَبَدَأَ أَنْ يَظْلِمَهَا. صَارَتْ فَاطِمَةُ
بَائِسَةً [redacted] وَهِيَ تَبْكِي بِصَوْتٍ أَعْلَى. وَبَيْنَ هَذَا الْوَقْتِ،
[redacted] ذَهَبَتْ أَمَامَ الْبَيْتِ وَفَرَّتْ. رَاجُو أَيْضًا حَرَّ وَرَاءَهَا.
وَلَكِنْ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَأْخُذَهَا..

"أَرِبِي"، فَتَحَتْ فَاطِمَةُ [redacted] عَيْنَيْهَا
وَنَظَرَتْ إِلَى حَوْلِهَا، لَا أَحَدٌ. لَكِنْ، الآنَ، لَا يَمْطُرُ الْمَطَرُ.

Code No: 8.

OFFICE OF THE DEPUTY DIRECTOR OF EDUCATION
THRISSUR

وَصَلَتْ فِي الشَّارِعِ بَعْدَ هٰذَا. وَهِيَ بَدَأَتْ أَنْ
فِي قَلْبِهَا وَنَفْسِهَا أَيْضًا ~~هـ~~ تَقُولُ بِصَوْتٍ صَغِيرٍ "يَا اللهُ
مَاذَا حَالُنَا...؟ أَبِي الْحَبِيبُ مَاتَ، وَأُمِّي الْحَنُونَةُ مَاتَتْ قَبْلَهَا..
أَنَا وَحِيدَةٌ... لَا أَحَدَ لِي..." ~~سمعت~~ سَمِعَتْ شَاهِدَةُ أَقْوَالَ
فَاطِمَةَ. وَهِيَ تَقُومُ أَمَامَ الْجِدَارِ وَتَنْظُرُ إِلَى الْفَاطِمَةِ. وَضَعَتْ
شَاهِدَةُ يَدَهَا فِي يَدِ فَاطِمَةَ. رَأَتْ فَاطِمَةُ شَاهِدَةَ. شَاهِدَةُ تَقُولُ
"لَا بَأْسَ، يَا صَدِيقَتِي، لَا بَأْسَ، أَنَا لَكِ. تَفَضَّلِي" قَامَتْ فَاطِمَةُ
أَيْضًا...

~~قالت فاطمة~~ ذَهَبَتْ شَاهِدَةُ بِالْفَاطِمَةِ إِلَى
بَيْتِهَا وَفِيهَا أُمُّ شَاهِدَةَ. وَذَهَبَتْ بِهَا إِلَى غُرْفَتِهَا. وَتَحَدَّثَتْ
وَقْتًا طَوِيلًا. قَالَتْ فَاطِمَةُ قِصَّتَهَا عَيْنًا جَمِيعًا. وَبَعْدَ هٰذَا، قَالَتْ
شَاهِدَةُ "اسْتَرِيحِي، يَا فَاطِمَةُ. أَنْتِ لَا بِنْتٌ بَائِسَةٌ. أَنَا وَأُمِّي لَكِ.
وَأَبُوكِ قَدْ مَاتَ. وَهُوَ امْتِحَانُ اللهِ تَعَالَى، لَا بَأْسَ. أَبُوكِ صَالِحٌ
مَاتَ فِي أَعْمَالِ النَّجَاةِ وَهُوَ أَنْجَى كَثِيرًا وَأَعْطَى حَيَاةً كَثِيرًا.
~~لَا شَكَّ~~ لَا شَكَّ أَنَّهُ، هُوَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَتْ فَاطِمَةُ: ~~صحيحا~~ نَعَمْ،
يَا حَبِيبَتِي، شُكْرًا لَكِ... خَابِلُ رِجْلَانِ!! لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ تَتَحَرَّ.
جَوَّبَ شَاهِدَةُ "لَا تَتَحَرَّ لِكُلِّ الْوَاقِعَةِ. كُنْتِ حَزِينَةً وَامْتَحَنَ اللهُ
ابْتِلَاءً عَدِيدًا... لَا بَأْسَ. لِكُلِّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِنَا هَذَا اللهُ، لَا بَأْسَ لَا تَحْزَنِي
~~لَا تَحْزَنِي~~ الْحُزْنُ وَالْفَرَحُ لِكُلِّ هَذَا اللهُ... لِكِ، الْآنَ، حَيَاةٌ جَدِيدٌ...